

درس الفجر للدكتور صلاح الصاوي سلسلة الأسوة الحسنة (٨) - الروية والأناة

صلاح الصاوي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه اصبحنا واصبح الملك لله والحمد لله
لا اله الا هو واليه النشور اللهم انا اصبحنا منك في نعمة وعافية وستر - [00:00:03](#)
فاتم علينا نعمتك وعافيتك وسترك في الدنيا والاخرة اللهم ما اصبح بنا من نعمة او باحد من خلقك فمك وحدك لا شريك لك فلك
الحمد ولك الشكر لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك - [00:00:39](#)
اللهم انا اصبحنا نشهدك ونشهد حملة عرشك وملائكتك وجميع خلقك انك انت الله. لا اله الا انت وحدك لا شريك لك وان محمدا عبدك
ورسولك اما بعد فهذه هي الحلقة الثامنة - [00:00:59](#)
بسلسلة الاسوة الحسنة وموضوع حلقة اليوم حول الروية والأناة الروية والأناة لقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لاشج عبد القيس
ان فيك لخصلتين يحبهما الله الحلم والأناة المقصود بالروية - [00:01:20](#)
وبالأناة المبالغة في الرفق في الامور والتسبب اليها التثبت وترك العجلة الا تعجل في امرك لقد ورد الحث على الروية والتأني في
كتاب الله عز وجل يا ايها الذين امنوا - [00:01:49](#)
اذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا ولا تكونوا لمن القى اليكم السلام لست مؤمنا تبتغون عرض الحياة الدنيا فعند الله مغام كثيرة.
كذلك كنتم من قبل فمن الله عليكم فتبينوا - [00:02:13](#)
ومعنى فتبينوا اي فتأنوا في قتل من اشكل عليكم امرا فلم تعلموا حقيقة اسلامه ولا كفره ولا تعجلوا فتقتلوا من التبس عليكم هم
امره ولا تتقدموا على قتل احد الا على قتل من علمتموه يقينا حربا على الله ورسوله - [00:02:34](#)
في الباب قصة رواها ابن عباس ان رجلا من بني سليم مر بنفر من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وهو يسوق ان من له فسلم
عليهم. فقالوا ما سلم علينا الا ليتعوز منا. يريد ان يتترس منا لكي لا نقتله - [00:02:57](#)
فعمدوا اليه فقتلوه واتوا بغنمه الى النبي صلى الله عليه وسلم فنزعت هذه الاية. يا ايها الذين امنوا اذا ضربتم في الله فتبينوا ولا
تقولوا لمن القى اليكم السلام لست مؤمنا تبتغون عرض الحياة الدنيا. فعند الله مغام كثيرة - [00:03:16](#)
ايضا في قول الله سبحانه يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين
وفي الباب ان النبي صلى الله عليه وسلم كان قد بعث الوليد بن عقبة - [00:03:38](#)
ابن ابي معيط الى بني المصطلق لياخذ منهم الصدقات لما اتاهم الخبر فرحوا وتهللا وخرجوا ليستقبلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم فلما حدث الوليد انهم خرجوا ليتلقوه وقع في نفسه انهم خاجوا لكي يقاتلوه - [00:03:58](#)
لكي يحاربوه فعاد الى النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال ان بني المصطلق قد منعوا الصدقة فغضب النبي صلى الله عليه وسلم غضبا
شديدا. فبينما هو يحدث نفسه ان يغزوهم اذ اتاه الوفد - [00:04:20](#)
دعت وفد فقالوا يا رسول الله انا حدثنا ان رسولك رجع من نصف الطريق وانا خشينا ان يكون رده كتاب جاءه منك لغضب
غضبتة علينا. وانا نعوذ بالله من غضبه - [00:04:37](#)
شف هم يبيفكروا ازاي وهذا الذي ذهب لي بنفكر بطريقة اخرى فانزل الله تعالى عذرهم في الكتاب واصبح عذرهم قرآنا يتلى. يا ايها

الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة - 00:04:55

وتصباحوا على ما فعلتم نادمين. ايضا قول الله تعالى وهو الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش خلقهما في ستة ايام لحكمتين من بينهما ان الله يعلم عباده التؤدة والتأني. وان الالهة احكام الشيء واتقانه لا الفراغ منه حتى - 00:05:14
يتأني الانسان فيما يصنعه فعلم الله سبحانه عباده التأني في الامور التي هم قادرون عليها ومن لطيف ايضا ما جاء في كتاب الله حول هذه المسألة ما جاء في قصة نبي الله يوسف - 00:05:40

وقال الملك اثتوني به بعد ان تم تأويل الرؤية التي راها الملك فلما جاءه الرسول قال ارجع الى ربك. فاسأله ما بال النسوة اللاتي قطعن ايديهن؟ ان ربي بكدهن عليم - 00:05:58

يقول ابن ابن عطية هذا الفعل من يوسف كان اناة وصبرا وطلبا لبراءة الساحة لانه خشي ان يخرج وان ينال من الملك مرتبة ويسكت عن امر ذنبه صفحا. نعم فيراه الناس بتلك العين ابداء. ويقولون هذا الذي راود امرأة مولاه - 00:06:17

لكن الملك صفح عنهم نعم فاراد يوسف ان تبين براءته وان تتحقق منزلته من العفة والخير لا اله الا انت سبحانه اني كنت من الظالمين. في السنة المطهرة النبي صلى الله عليه وسلم قال لاشج عبد القيس ان فيك خصلتين يحبهما الله - 00:06:44
الحلم والامان ومعنى يعني آآ لنا انه يتربص لا يعجل حتى ينظر في مصالحه في رواية انه سأل قال يا رسول الله تنافيا ام حدس. حاجة في من زمان بطبعي ولا حاجة انا اكتسبتها؟ فقال بل قديم - 00:07:06

انت جبلت على هذا. هذه خصال قديمة فيه. فقال الحمد لله الذي جبلني على خلقين يحبهما في حديث انس بن مالك التأني من الله والعجلة من الشيطان. تأني من الله اي مما يرضاه الله ويثيب عليه - 00:07:31

العجلة من الشيطان هو الذي يحمل عليها بوسوسته لان العجلة تمنع من التثبت والنظر في العواقب ابن القيم يقول العجلة من الشيطان لانها خفة وطيش وحدة في العبد تمنعه من التثبت والوقار والحلم وتوجب له - 00:07:51

وضع لي اشياي في غير موضعها وتجلب عليه انواعا من الشرور وتمنع عنه انواعا من الخير وفي حديث ابي هريرة النبي صلى الله عليه وسلم قال لو لبثت في السجن - 00:08:10

ما لبث يوسف لاجبت الداعي النبي صلى الله عليه وسلم مدحه بالاناة مدحه في طي هذه المحنة باناته وتثبته وحرصه على ان تعلن نزاهته وبراءته على الملأ من لطيف ايضا ما جاء في السنة النبي صلى الله عليه وسلم - 00:08:25

عندما نزلت اية التخيير يا ايها النبي قل لازواجك ان كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالينا امتعكن وسرحكن سراحا جميلا. فقال لامنا عائشة اني اذكر لك امر فلا تعجلي حتى تستأمرني ابويك - 00:08:54

ما بتأخديش القرار بسرعة تفاهمي وتشاوري مع والديك يعني فقال ابن حجر قال فلا عليك الا تعجلي الى بأس عليك في التأني وعدم العجلة حتى تشاوري ابويك. فتقول وامنا عائشة وقد علم ان ابويا - 00:09:13

لم يكونا يأمران بفراقي فقلت ففي اي هذا استأمر ابوي؟ اني اريد الله ورسوله والدار الآخرة اني اريد الله ورسوله والدار الآخرة وفي الحديث التؤدة في كل شيء خير الا في عمل الآخرة - 00:09:34

وسارعوا الى مغفرة من ربكم سابقوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والارض لان في تأخير الخير افات ولقد روي ان اكثر صياح اهل النار من تسويف العمل. سوف اعمل لما احج لما اتجوز لما اتخرج لما اعمل يأخر - 00:09:57

توبة ولا يدري الانسان لا تدي نفس ماذا تكسب غدا وما تدي نفس باي ارض تموت اللهم اهدنا سواء السبيل. آآ الامام مالك رحمه الله كان اي نعم قال كان يقال التأني من الله والعجلة من الشيطان وما عجل امرؤ فاصابه. واتأد اخر فاخطأ الا كان - 00:10:24

الذي ابتعد اصوب رأي ولا عجل امون فاخطأ اخر فاخطأ الا كان الذي اكتأد ايسر خطأ ابو حاتم كان يقول الخائب من خاب عن الاناءة والعجل مخطئ ابداء. كما ان المتثبت مصيب ابداء. وكان يقال ان العاجل لا يكاد يلحق - 00:10:51

وان الرافق لا يكاد يسبق والساكت لا يكاد يندم ومن نطق لا يكاد يسلم وان العجل يقول قبل ان يعلم ويجيب قبل ان يفهم ويحمد قبل ان يجرب كاني دلالة على رجاحة العقل عصمة الانسان من الخطأ والضلال - 00:11:17

خير ومحمود في الدنيا والاخرة صيانة من الاخلاق المذمومة. سبب لمحبة الله عز وجل كما طبق ان فيك خصلتين يحبهما الله الحلم والاناة. ايضا صيانة من كيد الشيطان وتسلمته التأني من الله والعجلة من الشيطان - [00:11:42](#)

طب تعالوا نشوف كده صور من التأني التي جاءت بها شريعة التأني عند الذهاب الى الصلاة وانت في طريقك ما تركضش لا تجدي نبقي بنصلي ونسمع جلب ورقة هذا ليس بصحيح - [00:12:05](#)

يعني قصده طيب لكن عمله ليس صوابا. ولا بد لعمل كي يقبل ان يكون صوابا وان يكون لله خالصا في حديث ابي قتادة يقول بينما نحن نصلي عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ سمع جلبة الرجال فلما صلى قال ما شأنكم؟ فقالوا - [00:12:24](#)

استعجلنا الى الصلاة فقال فلا تفعلوا اذا اتيتم الصلاة فعليكم بالسكينة. فما ادركتم فصلوا وما فاتكم فاتموا حديث ابي هريرة اذا سمعتم الإقامة فامشوا الى الصلاة. وعليكم بالسكينة والوقار ولا تسرعوا فما ادركتم - [00:12:42](#)

صلوا وما فاتكم فاتموا ايضا التأني اثناء طلب العلم. الله جل وعلا قال لنبيه لا تحرك به لسانك لتعجل به علينا جمعه وقرأناه فاذا قرأناه فاتبع قرآننا ثم انا علينا بيانا. ابن القيم يقول من اسرار سورة القيامة - [00:13:05](#)

انها تضمنت التأني والتثبت في تلقي العلم وانه لا يحمل السامع شدة محبته وحرصه وطلبه على مبادرة المعلم بالخذ قبل فراغه من كلامه بل من اداب الرب التي ادب بها نبيه - [00:13:28](#)

امره بترك الاستعجال على تلقي الوحي بل يصبر الى ان يفرغ جبريل من قراءته ثم يقرأه ثم يقرأ بعد فراغه عليه فهكذا ينبغي لطالب العلم ولسامعه ان يصبر على معلمه حتى يقضي كلامه - [00:13:48](#)

حتى يقضي كلامه التأني في الانكار في الامور المحتملة. الامور الفقهية او الامور اللي تحتل اكثر من تفسير واكثر من لا تكن عجلا في المبادرة الى الانكار ما تراه خطأ او ما تتوهمه خطأ - [00:14:09](#)

في قصة موسى والخضر عليهما السلام عمد الخضر الى لوح من الواح السفينة فنزعه فسيدها موسى قال قوم حملونا بغير لون ما خدوش فلوس على نقلنا عمدت الى سفينتهم فخرقتها لتغرق اهلها - [00:14:29](#)

يعني ده جزاة الناس المحترمين دولا اللي ركبونا معهم من غير فلوس تغرق لهم السفينة تخربها لهم اخرقتها لتغرق اهلها؟ لقد جئت شيئا امرا قال لم اقل انك لم تستطيع معي صبرا. قال لا تؤاخذني بما نسيت - [00:14:52](#)

ولا ترخقني من امري عسرا ابن حجر يقول ايه شف تعليق الفقهاء الكبار ان الذي فعله الخضر ليس في شيء منه ما يناقض الشرع فان نقض لوح من الواح السفينة لدفع نقض لوحا - [00:15:12](#)

من الواح السفينة لدفع الظالم عن غضبها. ثم اذا تركها اعاد اللوحة الى مكان جائز حاكم زالم اي سفينة محترمة كويسة يغضبها طب نعمل فيها حاجة كده خلل بسيط نزع اللوح وحطه على جنب كده خب بقى - [00:15:32](#)

اذا جاء الظالم هي خرابانة دي ما تنفعش معنا يعديها. واني مع دي يروح يروح مرجع الياه؟ فهو يعني كانه خرق متعمد في السفينة لتنجو من الملك الظالم فالذي فعله لم يكن فيه مناقضة لشيء من - [00:15:51](#)

الشرع. لكن مبادرة موسى بالانكار عليه السلام بحسب الظاهر لكنه يعني في النهاية تبين ان الصواب كان مع الخضر عليه السلام التأني في التحدث مع الناس. النبي صلى الله عليه وسلم كان طريقته في الحديث - [00:16:11](#)

كان يحدث حديثا لو عده العاد لاحصاه. تفضل تعد كم كلمة قالها لو عده العاد لاحصاه تقول امنا عائشة لم يكن يسرد الحديث كسرديكم نتابع الحديث استعجالا انما كان يتكلم بكلام متتابع مفهوم واضح على سبيل - [00:16:31](#)

اني ايضا في الفصل في الخصومات وفي الفتوى العجلة في الفتوى نوع من الجهل والحمق كان يستفتي كمستفتي قبل ما يكمل كلامه وده للأسف بعض المفتيين في القنوات الفضائية يبادر الى الى مهاجمة المستفتي قبل ان يفرغ من كلامه. طب انتزر حتى تستوعب كلامه - [00:16:55](#)

وتدرك حقيقة ما يقول فتستدعي القواعد الشرعية الحاكمة لموقفي هذا فلا ينبغي لاحد ان يعجل في مسل هذا. اسباب عدم التأني يكون زعلان الحزن يعني الشديد او استعجال النتائج او التفريط او الشهوات او ترك استجابة استشارة اصحاب الخبرة - [00:17:24](#)

طب ازاي نكتسب صفة؟ قال بالدعاء. اول حاجة الدعاء اللهم اهدنا لافضل الاخلاق لا يهدي لافضلها الا انت. واصرف عنا سيئها. لا يصرف عنا سيئها الا انت برضو النظر في عواقب الاستعجال. خلي بالك لما ممكن يحصل كيت وكيد وكيد. اما تندم عليه ولا تستطيع ان تستعيده. والكلمة اذا - [00:17:47](#)

ما تقدروش ما تقدروش ترجع فيها تاني. لا تستطيع ان تبلعها مرة اخرى. طلعت طلعت خلاص ايضا معرفة معاني اسماء الله عز وجل والتأدب بها من معانيه من اسمائه الحليم والرفيق. سبحانه وتعالى ومن - [00:18:14](#)

معانيهما التاني في الامور والتدرج فيها. ومن هذا امهال الظلمة والكفرة. اقامة الحجة ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم بالخير لقضي اليهم اجلهم فنذر الذين - [00:18:34](#)

لا يرجون لقاءنا في طغيانهم يعمهون النبي صلى الله عليه وسلم كان متوسط في بوردية في ظل الكعبة فجاءه خباب قال يا رسول الله الا تستنصر لنا شايء اللي حاصل فينا ده - [00:18:58](#)

الا تستنصر لنا؟ الا تدعو لنا فقال كان الرجل في من قبلكم يحفى له في الارض فيجعل فيه فيجاء بالمنشار فيوضع على رأسه في شق باثنتين ما يصده ذلك عن دينه ويمشط بامشاط الحديد ما بين لحمه من عظم او عصب - [00:19:18](#)

وما يصده ذلك عن دينه. والله ليرى الله هذا الامر حتى يسير الراكب من صنعاء الى حضرموت لا يخاف الا الله والذئب على غنم. ايضا مما يعين ان تقرأ سير السلف الصالح ان تستشير اهل الصلاح - [00:19:42](#)

وقد رأينا في قصة يوسف كيف كان في تأنيبه عندما جاءه الملك وقال انتوني به حتى تظهر براءته اولا لا اله الا الله محمد رسول الله من جميل ما يروى في الشعر قول صالح بن عبدالقدوس - [00:20:00](#)

عبدالقدوس يقول نعم وزن الكلام اذا نطقت وزن الكلام اذا نطقت فانما يبدي عقول ذوي العقول المنطق ومن الرجال اذا استوت احلامهم من يستشار اذا استشير فيطرب حتى يجول بكل واد قلبه فيرى ويعرف ما يقول فينطق - [00:20:21](#)

ما يبجلش اذا استشير يفكر ويترك اعرف ماذا يقول اولا انعم واخر يقول هو يعني ابو تمام من لي بانسان اذا اغضبته وجهلت كان الحلم رد جوابه وتراه يصغي للحديث - [00:20:49](#)

بطرفه وبقبله ولعله ادرى بي. حدس واحد يتلفت لك كده ويسمع كويس جدا جدا. بيقول ولعله يعرف هذا الحديث قبل ان تولد لكن ينظر لك اهتماما واصغاء كأنه يسمعه لأول مرة - [00:21:09](#)

من لي بانسان اذا اغضبته وجهلت كان الحلم رد جوابي وتراه يصغي للحديث بطرفه وبقبله ولعل له ادرى به. كان احد السلف يقول يأتيني شاب يحدثني حديث استمعوا اليه باصغاء شديد واهتمام شديد. والله اني لا اعرف هذا الحديث قبل ان يولد - [00:21:28](#)

قبل ما يتولد هو انا كنت حافظ هذا الحديث لكن جاءه فرحان يكلمني به استمع اليه بكل اصغاء وكل اهتمام ولعلني اعرف بهذا الحديث قبل ولادة هذا بعض ما تيسر جمعه في هذه المسألة. اسأل الله لي ولكم التوفيق والسداد والرشاد. صلى الله على نبينا

محمد وعلى اله وصحبه وسلم - [00:21:48](#)

سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك - [00:22:15](#)